

منطقة "نبع السلام" ليست آمنة كما روجت تركيا



شباط/فبراير 2023



نآز،
SYNERGY
HEVESTI
همه



منطقة "نبح السلام" ليست آمنة كما روجت تركيا

خلافًا لما روجت له تركيا، فإن فوضى السلاح وانعدام الأمان هما السمة الأبرز لواقع الحال في مناطق رأس العين/سري كانيه وتل أبيض، التي شهدت 33 حالة اقتتال داخلي بين فصائل "الجيش الوطني السوري" المُعارض، خلال عام 2022، أدت إلى مقتل مدنيين وإصابة 20 آخرين، بينهم امرأتين وثلاثة أطفال

ملخص تنفيذي:

وثقت رابطة "تأزر" للضحايا، نشوب 33 حالة اقتتال/اشتباك داخلي بين فصائل "الجيش الوطني السوري" المعارض، في منطقتي رأس العين/سري كانيه وتل أبيض، خلال عام 2022، أدت إلى مقتل مدنيين وإصابة 20 آخرين، بينهم امرأتين وثلاثة أطفال، فضلاً عن مقتل 22 عنصراً وإصابة 83 آخرين على الأقل، من مسلحي تلك الفصائل التي تدعمها تركيا.

كما شهدت منطقة "نبع السلام"، خلال العام ذاته، خمس حالات قتل/اغتيال نفذها مسلحون مجهولون، قُتل خلالها 4 عناصر من "الجيش الوطني السوري"، وكذلك مدنيان، بينهما صائغ مجوهرات قُتل بداعي السرقة، وثلاثة حوادث لمحاولة قتل/اغتيال، أصيب خلالها 4 عناصر من فصائل "الجيش الوطني"، بالإضافة إلى توثيق حادثة واحدة تمّ خلالها إطلاق النار بشكل مباشر من قبل مجموعة مسلحة تتبع لـ "فرقة الحمزة" على تجمع للمدنيين، ما أدى إلى إصابة طفل بجروح.

بيّنت المعلومات التي جمعتها "تأزر" أن حالات الاقتتال بين فصائل "الجيش الوطني السوري" تعود لأسباب عدّة، تتمحور أغلبها حول خلافات على السلطة والنفوذ، وإدارة تجارة المخدرات، وتهريب البشر بين سوريا وتركيا، وتندلع مواجهات أخرى نتيجة نزاعات فردية تتطور في بعض الحالات لتصبح مواجهات عسكرية واسعة، كما تسهم "العصبية القبائلية/العشائرية" في تطور بعض الخلافات بين مقاتلي الفصائل إلى مواجهات واسعة.

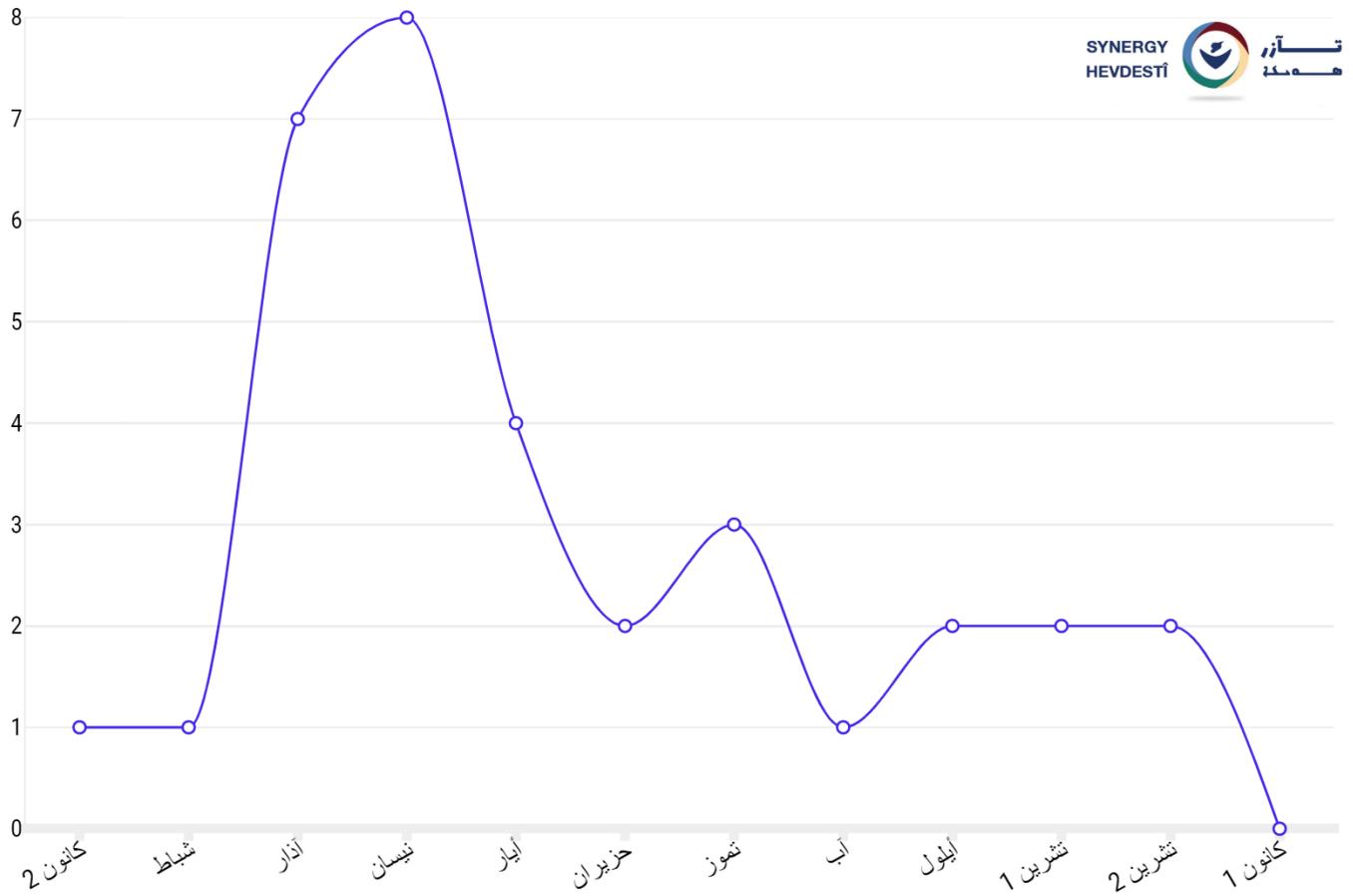
شهد شهر نيسان/أبريل، الذي وافق شهر "رمضان" لدى المسلمين، أكبر عدد من حالات الاقتتال الداخلي بين فصائل "الجيش الوطني السوري"، خلال عام 2022، حيث اندلعت خلاله 8 اشتباكات، تلاه شهر آذار/مارس الذي شهد 7 اشتباكات، في حين شهد شهر أيار/مايو أربعة اشتباكات، كان أحدها الاقتتال الداخلي الأعنف الذي شهدته مناطق النفوذ التركي في شمال سوريا.

وكانت فرقة "الحمزة" أكثر الفصائل مشاركة في الاشتباكات الداخلية في مناطق رأس العين/سري كانيه وتل أبيض، خلال عام 2022، حيث كانت طرفاً في 24 اقتتال، يليها تجمع "أحرار الشرقية" الذي شارك في 10 اشتباكات، ومن ثم "الفرقة 20" و "الشرطة العسكرية" بواقع 7 مشاركات لكل منهما في حالات الاقتتال، التي لم تكن تندلع بين فصائل مسلحان مختلفان فقط، كما هو متوقع، فقد نشبت ثمانية اشتباكات على الأقل بين مجموعات مسلحة ضمن الفصيل ذاته.

جرت جميع حالات الاقتتال الداخلي بين فصائل "الجيش الوطني السوري" التي شهدتها منطقتي رأس العين/سري كانيه وتل أبيض، في مناطق مأهولة بالسكان، كالأسواق العامة والأحياء السكنية والقرى، وفي حالات أخرى على حواجز طرقية يمرّ عبرها المدنيون في المنطقة، فضلاً عن توثيق حالات قتل و اغتيال وإطلاق النار ضمن البلدات والقرى.

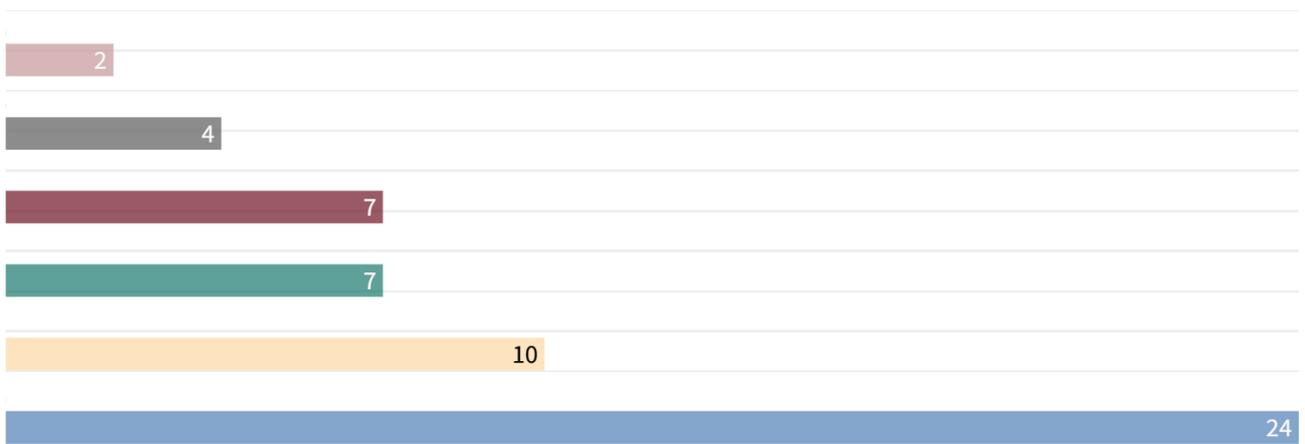
من وجهة نظر الضحايا، لا تقتصر آثار الاقتتال الداخلي وفوضى السلاح في مناطق النفوذ التركي، على وقوع ضحايا في صفوف المدنيين وإحراق الضرر بممتلكاتهم، بل تتعدى ذلك إلى دفع السكان بالتفكير في مغادرة المنطقة، حيث يزيد الوضع الأمني المتريدي من حالة عدم الاستقرار، ويؤثر بشكل واضح في

عملية التنمية الاقتصادية، ما يفاقم الوضع الاقتصادي السيئ وحالة الفقر الشديد التي يعاني منها غالبية السوريين داخل البلاد.



حصيلة الاقتتالات الداخلية بين فصائل "الجيش الوطني السوري" المعارض، التي تدعمها تركيا في مناطق رأس العين/سري كانيه وتل أبيض المحتلة خلال عام 2022

فرقة الحمزة 24 فرقة الشارقة 10 الفرقة 20 الشرطة العسكرية 7 فصائل أخرى 4 فرقة السلطان مراد 2



أبرز فصائل "الجيش الوطني السوري" المعارض التي انخرطت في اقتتالات داخلية في مناطق رأس العين/سري كانيه وتل أبيض المحتلة خلال عام 2022



فوضى السلاح وانعدام الأمان في "نبع السلام":

بررت الحكومة التركية عملياتها العسكرية "نبع السلام" على شمال شرق سوريا، في تشرين الأول/أكتوبر 2019، بأنها ستنشئ "منطقة آمنة" لحماية أمنها القومي وإحلال السلام والأمان في المنطقة، لكن خلافاً لما رجحت له تركيا، فإن فوضى السلاح وانعدام الأمان والاستقرار هما السمة الأبرز لواقع الحال في منطقتي رأس العين/سري كانيه وتل أبيض، رغم مضي أكثر من ثلاثة أعوام على احتلالهما.

من جانب آخر، تعاني مناطق النفوذ التركي في شمال سوريا، بما في ذلك منطقتي رأس العين/سري كانيه وتل أبيض، فوضى في انتشار السلاح واستخدامه بين المدنيين، دون وجود رقابة أو ترخيص؛ ذلك على الرغم من أن وزارة الدفاع في "الحكومة السورية المؤقتة"، المظلة السياسية لـ "الجيش الوطني السوري"، قد أصدرت **تعميماً** بتاريخ 12 نيسان/أبريل 2022، حول ضبط حمل السلاح في مناطق سيطرتها، وحصر تواجده في المعسكرات وخطوط المواجهة مع العدو والنقاط الأمنية¹، إلا أنه لا يزال منتشرًا وبكثرة، ودائماً ما يتحول أي شجار إلى الاستخدام الفوري للسلاح، سواءً عبر إطلاق النار في الهواء لنشر الهلع والخوف، أو بشكل مباشر لتحقيق إصابات.

كل ما سبق، بالإضافة إلى الانتهاكات اليومية التي ترتكبها فصائل "الجيش الوطني السوري" التي تدعمها "أنقرة"، مع غياب المساءلة واستمرار الإفلات من العقاب، يجعل المناطق الخاضعة للاحتلال التركي غير آمنة البتة، ولا تتوافق مع **معايير** العودة الطوعية التي حددتها الأمم المتحدة.

مسؤولية تركيا القانونية كقوة احتلال:

منذ تشرين الأول/أكتوبر 2019، تحتل تركيا المنطقة الممتدة بين رأس العين/سري كانيه وتل أبيض، التي غزتها تحت مسمى عملية "نبع السلام"، وتحفظ بوجود عسكري مستمر فيها، مع فرض القانون التركي وإدارة المدارس والوظائف العامة الأخرى.

تعتبر الأرض محتلة عندما تقع تحت سيطرة أو سلطة فعلية للقوات المسلحة الأجنبية، سواءً جزئياً أو كلياً، دون موافقة الحكومة المحلية. يمكن اليوم أن تُمارس السيطرة الفعلية لسلطة الاحتلال دون تواجد عسكري مستمر لها في المنطقة، حيث ينصب التركيز على حجم السلطة التي تحتفظ بها القوات الأجنبية بدلاً من التركيز بشكل حصري على كيفية ممارستها². وبمجرد أن تصبح الأرض تحت السيطرة الفعلية للقوات المسلحة الأجنبية، تنطبق قوانين الاحتلال.

تتعامل تركيا مع هذه المناطق التي تحتلها كجزء من بلادها، وعلى سبيل المثال، فإن مدينتي رأس العين/سري كانيه وتل أبيض المحتلتان، تتبعان من الناحية الخدمية والإدارية إلى ولاية/محافظة "شانلي أورفا" التركية، حيث يقدم "مركز الدعم والتنسيق السوري"، وهو قسم تابع لمكتب والي/محافظة "أورفا"، خدمات عامة، بما فيها المياه، وجمع القمامة، والنظافة، وخدمات الرعاية

¹ وزارة الدفاع في "المؤقتة" تُصدر **تعميماً** لضبط حمل السلاح بمناطق سيطرتها، عنب بلدي، 13 نيسان/أبريل 2022. (آخر زيارة للرابط بتاريخ 25 تموز/يوليو 2022).

² ICRC Commentary on GCII (2017), § 331.

الصحية، والمساعدات الإنسانية، كما قام كل من الوالي السابق لولاية "أورفا"، عبدالله أرين، وخلفه الحالي "صالح أيهان" بزيارات عدة للإشراف وتفقد المشاريع المنفذة في المنطقة المحتلة. تنسق الإدارات الحكومية التركية هذه الخدمات، بدعم ومساعدة من القوات المسلحة التركية³.

من ناحية أخرى، [لا تزال](#) القوات المسلحة التركية في هذه المناطق، وأنشأت لها قواعد عسكرية⁴ ونقاط تفتيش، كما تزود الحكومة التركية "الجيش الوطني السوري" وقوات الشرطة في المنطقة المحتلة بالتدريب والدعم اللوجستي، كما تنسق معهم عن كثب على أعلى المستويات، بما في ذلك توجيه الأوامر التنفيذية للقادة رفيعي المستوى.

في المناطق الخاضعة للاحتلال التركي، تتحمل تركيا مسؤولية ضمان النظام العام والسلامة العامة وتوفير حماية خاصة للنساء والأطفال. وتظل تركيا ملزمة بالتزامات الواجبة التطبيق في مجال حقوق الإنسان تجاه جميع الأفراد الموجودين في تلك الأراضي. وإذا لم تتدخل القوات التركية لوقف تلك الانتهاكات عندما يتم إعلامها بها، فأنها قد تنتهك الالتزامات المذكورة أعلاه.

علاوة على ذلك، فإن سلطة الاحتلال ملزمة باحترام بنود معاهدات حقوق الإنسان التي وقعت عليها الدولة التي احتلت أراضيها بشكل جزئي أو كلي⁵. كما أن تطبيق اتفاقيات حقوق الإنسان خارج الحدود الإقليمية هو التزام يقع على عاتق سلطة الاحتلال⁶.

وبما أن سلطة الاحتلال "ملزمة، وفقاً للمادة 43 من [لوائح لاهاي](#) لعام 1907، باتخاذ جميع التدابير ضمن نطاق سلطتها لاستعادة وضمان النظام والسلامة العاميين في المنطقة المحتلة قدر الإمكان⁷. فإن تركيا ملزمة "بضمان احترام القواعد المعمول بها من القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني، لحماية سكان المناطق المحتلة من أعمال العنف، وعدم التساهل مع أعمال العنف المرتكبة من قبل أي طرفٍ ثالثٍ". لذلك يجب على المحتل أيضاً أن يحترم التزاماته المستمدة من تعهداته تجاه أية اتفاقيات دولية أو إقليمية، بالإضافة إلى أية أحكام عرفية. هذا ما أكدته المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان التي شددت على أن الدولة الطرف في الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان⁸، ملزمة بتطبيق الاتفاقية خارج أراضيها الوطنية، لصالح الرعايا الأجانب، طالما أنها تمارس السيطرة والسلطة على فردٍ أجنبي، وطالما أنها تمارس سيطرةً فعليةً على إقليمٍ آخر غير إقليمها الوطني⁹.

³ [Turkey's AFAD, Sanliurfa governorate distribute aid in northern Syria](#), DAILY SABAH, 27 Nov 2020.

⁴ [Turkey restores water supply network for 35 Syrian villages](#), DAILY SABAH, 30 Dec 2020.

⁵ UN Human Rights Committee (HRC), *CCPR General Comment No. 26: Continuity of Obligations*, 8 December 1997, CCPR/C/21/Rev.1/Add.8/Rev.1. §4.

⁶ ICJ, *Legal Consequences of the Construction of a Wall in the Occupied Palestinian Territory*, Advisory Opinion, ICJ Reports 2004, p. 136, § 106.

⁷ ICJ, *Armed Activities on the Territory of the Congo (Democratic Republic of the Congo v. Uganda)*, Judgment, 19 December 2005, ICJ Reports 2005, para. 178.

⁸ تركيا دولة طرف منذ 18 أيار/مايو 1954.

⁹ ECtHR, *Al-Skeini et al. v. the United Kingdom*, Application no. 55721/07, Judgment (Grand Chamber), 7 July 2011, §§ 131-140.

خرق لبنود الاتفاق التركي-الأمريكي:

إلى جانب عدم اعترافها باحتلال أجزاء من شمال شرق سوريا، وعدم التزامها بواجباتها كسلطة احتلال في المنطقة الممتدة بين رأس العين/سري كانيه وتل أبيض، تشير حالة فوضى السلاح وانعدام الأمان التي تشهدها تلك المناطق، إلى خرق تركيا لبند اتفاقية "وقف اطلاق النار" في شمال شرق سوريا، التي تمّ الإعلان عنها بين الحكومتين التركية والأمريكية، بتاريخ 17 تشرين الأول/أكتوبر 2019، ووصفها "البيت الأبيض" بـ "الاتفاقية التاريخية".

الاتفاق الأمريكي-التركي تمّ الإعلان عنه من قبل "مايكل بنس" نائب الرئيس الأمريكي "ترامب" آنذاك، عقب محادثات في "أنقرة" مع الرئيس التركي "رجب طيب أردوغان"، وسرعان ما أشاد بها الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" وقال إنها ستنقذ "ملايين الأرواح". وذكر بيان أمريكي-تركي مشترك عقب المحادثات "أن القوات المسلحة التركية ستتولى إقامة "المنطقة الآمنة".

وبحسب البند الرابع من البيان المشترك "الأمريكي-التركي"، الصادر في 13 بنداً، "يؤكد البلدان التزامهما بدعم الحياة الإنسانية وحقوق الإنسان وحماية المجتمعات الدينية والعرقية".

كما جاء في البند السابع من الاتفاقية "أعرب الجانب التركي عن التزامه بضمان سلامة ورفاه السكان المقيمين في جميع المراكز السكانية في المنطقة الآمنة التي تسيطر عليها القوات التركية، وأكد مجدداً أنه سيتم بذل أقصى درجات الحذر من أجل عدم إلحاق الضرر بالمدنيين والبنية التحتية المدنية".

فشلت تركيا في تحمل مسؤولياتها، كسلطة احتلال، بالحفاظ على سلامة وأمن السكان المدنيين المقيمين في المناطق الخاضعة لسيطرتها، فكثرة وتجدد حالات الاقتتال الداخلي بين فصائل "الجيش الوطني السوري" التي تدعمها "أنقرة"، مع تفشي ظاهرة انتشار السلاح واستخدامه بين المدنيين، تؤكد أن المنطقة الممتدة بين رأس العين/سري كانيه وتل أبيض، التي تطلق عليها تركيا تسمية "المنطقة الآمنة"، ليست آمنة البتة، كما تتعرض فيها حياة المدنيين للخطر، خلافاً للبند السابع من الاتفاق الأمريكي-التركي.

كما أن عدم اتخاذ السلطات التركية المتحكمة بهذه المناطق فعلياً، أي إجراءات حقيقية لضمان الأمن والسلامة، وغض الطرف عن حالات الاقتتال الداخلي بين الفصائل المسلحة التي أولتها إدارة المنطقة المحتلة، يخرق التزامها بدعم الحياة الإنسانية وحقوق الإنسان، خلافاً للبند الرابع من الاتفاق مع "واشنطن"، فالجانب وقوع ضحايا في صفوف المدنيين وخسائرهم المادية، خلال تلك الاشتباكات، تلاها تعرض مدنيين للاعتقال من قبل الفصائل المتقاتلة، في أكثر من مناسبة، بتهمة التعامل مع الفصيل الخصم، فضلاً عن اجبار المدنيين على النزوح خوفاً على حياتهم، ونهب منازلهم وممتلكاتهم.

توصيات:

فشلت تركيا في تحمل مسؤولياتها إزاء المناطق التي تحتلها في سوريا، إذ أنها لم تتخذ أي إجراءات حقيقية لضمان حماية المدنيين، كما أنها غضت البصر عن حالات الاقتتال الداخلي بين الفصائل المسلحة التي أولتها إدارة المنطقة، ورغم أن السلطات التركية تتحكم بهذه المناطق فعلياً، فهي لم تتدخل لوقف تلك الحوادث، إلا في مرة واحدة تزامنت مع تواجد مسؤولين أتراك في المنطقة، ولم تحاسب عناصر الفصائل الذين تسببوا بمقتل مدنيين أو جرحهم، كما لم تفرض على أي فصائل تعويض الأضرار المادية التي تسبب بها خلال الاشتباك.

بناءً على ما سبق، توصي رابطة "تأزر" للضحايا بالآتي:

- يجب على السلطات التركية باعتبارها "قوة احتلال" أن تتحمل مسؤولية ضمان النظام العام والسلامة العامة وتوفير حماية خاصة للنساء والأطفال، ذلك عبر اتخاذ جميع التدابير ضمن نطاق سلطتها لاستعادة وضمان النظام والسلامة العامّين في المنطقة المحتلة قدر الإمكان.
- يجب على الحكومة التركية الالتزام بالاتفاق الأمريكي-التركي، وبالأخص البندين الرابع والسابع منه، ذلك عبر التزامها بدعم الحياة الإنسانية وحقوق الإنسان وحماية المجتمعات الدينية والعرقية، وضمان سلامة ورفاه السكان المقيمين في جميع المراكز السكنية الخاضعة لسيطرتها.
- يجب على الحكومة التركية باعتبارها تقود فعلياً "الجيش الوطني السوري" المعارض أن تبذل أقصى جهدها لصون حقوق الإنسان الأساسية في المناطق التي تحتلها، ذلك عبر الحفاظ على القانون ومحاسبة منتهكيه، وعدم تعريض السكان المدنيين للابتزاز والخطر الأمني والعسكري.
- يجب على الحكومة السورية المؤقتة/المعارضة وقبلها الحكومة التركية كسلطة احتلال ضمان حق جميع الضحايا في المناطق المحتلة من الوصول إلى العدالة، من خلال إيجاد آليات انتصاف فعالة وواضحة وسهلة الوصول تضمن التحقيق الفوري والنزيه ومحاسبة المنتهكين وفرض تدابير الجبر المناسبة للضحايا.
- يجب على فصائل "الجيش الوطني السوري" المعارض، وعملاً بموجبات القانون الدولي الإنساني، ألا تقيم مقراتها ومواقع تواجدتها العسكري داخل المدن أو بالقرب من أماكن سكن وتجمع المدنيين. تتحمل قيادات هذه الفصائل المسؤولية القانونية عن هذا الأمر، كما تتحمل السلطات التركية بوصفها "قوة احتلال" مسؤولية ضمان الالتزام بهذه الواجبات.

خلفية:

بتاريخ 9 تشرين الأول/أكتوبر 2019، بدأ الجيش التركي عملية عسكرية داخل أراضي شمال شرق سوريا، حيث [أعلن](#) الرئيس التركي "رجب طيب أردوغان" توغل قوات بلاده مع مجموعات من

المعارضة السوريّة المسلّحة/"الجيش الوطني السوري" تحت مسمّى عملية "نبع السلام"، ذلك عقب انسحاب القوات الأمريكية/التحالف الدولي، وحصول "أنقرة" على ضوء أخضر أمريكي باجتياحها، خلال مكالمة هاتفية جرت بين الرئيس التركي والرئيس الأمريكي السابق "دونالد ترامب"، بتاريخ 6 تشرين الأول/أكتوبر 2019.¹⁰

كان للهجوم التركي تداعيات خطيرة على سكان المنطقة، وبالأخصّ المدنيين منهم، فقد أدى الغزو مباشرةً إلى نزوح أكثر من 180 ألف شخص من منطقتي رأس العين/سري كانيه وتل أبيض، خلال الأيام الأولى من العملية، بمن فيهم عشرات آلاف النساء والأطفال، في موجات نزوح سريعة وغير منسقة، بحسب الأمم المتحدة.¹¹

وبتاريخ 17 تشرين الأول/أكتوبر 2019، وقعت تركيا اتفاقاً مع الولايات المتحدة الأمريكية، قضى بتعليق العمليات العسكرية التركية في شمال شرق سوريا لمدة (120) ساعة، تلاه وقف عملية "نبع السلام" بعد استكمال قوات سوريا الديمقراطية انسحابها من المنطقة.

أفضت عملية "نبع السلام" التي انتهت بتاريخ 22 تشرين الأول/أكتوبر 2019، إلى سيطرة تركيا وفصائل "الجيش الوطني" التي تدعمها "أنقرة" على شريط حدودي بطول 120 كم بين مدينتي رأس العين/سري كانيه شمال غرب الحسكة، وتل أبيض شمال الرقة، وبعثق 32 كم، وأدت إلى نزوح أكثر من 175 ألف شخص من المنطقة، بحسب لجنة التحقيق الدولية الخاصة بسوريا.¹²

إبان انتهاء العملية العسكرية المسماة "نبع السلام" في المنطقة الممتدة من رأس العين/سري كانيه إلى تل أبيض، تقاسمت فصائل "الجيش الوطني" مناطق النفوذ فيها، حيث انتشرت فصائل: "الجبهة الشامية" و "فيلق المجد" و "أحرار الشرقية" في منطقة تل أبيض، في حين انتشرت "فرقة السلطان مراد" و "فرقة الحمزة/الحمزات" بشكل أساسي في منطقة رأس العين/سري كانيه، مع تواجد وانتشار أقل لفصائل أخرى منها "جيش الإسلام" و "فيلق الرحمن" و "لواء صقور الشمال" و "فرقة المعتصم" و "الفرقة 20".

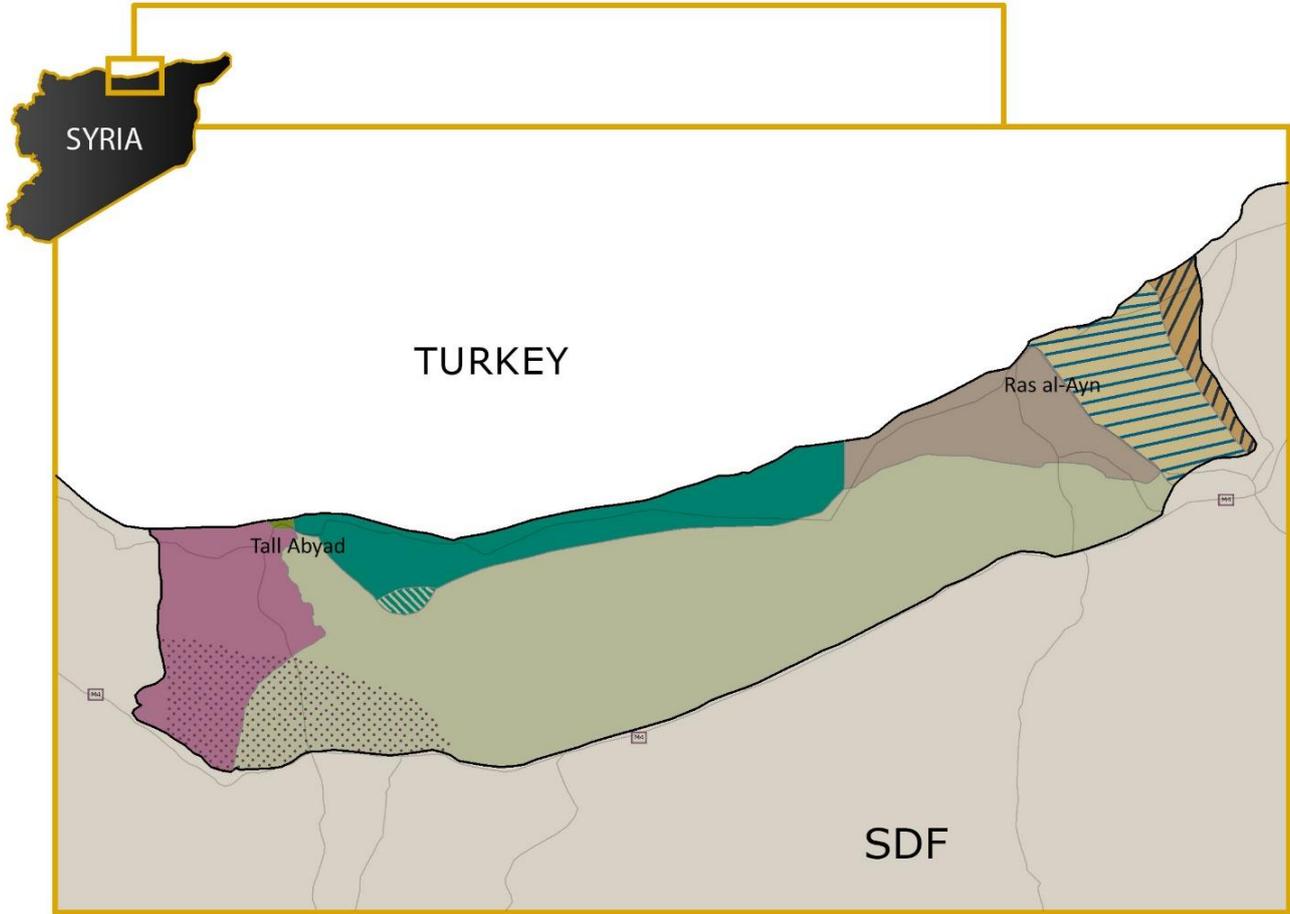
¹⁰ Amy Austin Holmes: Syrian Yezidis Under Four Regimes: Assad, Erdogan, ISIS and the YPG, The Wilson Center's Middle East Program, No. 37 | July 2020. P.12: <https://www.wilsoncenter.org/publication/syrian-yezidis-under-four-regimes-assad-erdogan-isis-and-ypg>

¹¹ مفوضية اللاجئين: أكثر من 10,000 سوري عبروا الحدود العراقية منذ بدء الحملة التركية في شمال شرق سوريا، الأمم المتحدة، 25 تشرين الأول/أكتوبر 2019. (آخر زيارة للرابط بتاريخ 25 تموز/يوليو 2022).

¹² لجنة التحقيق الدولية الخاصة بسوريا، 28 كانون الثاني/يناير 2020، الفقرة 54، رقم الوثيقة A/HRC/43/57.

The Opposition Syrian National Army's Areas OF Influence In Ras al-Ayn and Tall Abyad

مناطق نفوذ "الجيش الوطني السوري" المعارض في رأس العين/سرى كانيه و تل أبيض



- | | | | |
|--|---|--|---|
| | al-Jabha al-Shamiya | | الجبهة الشامية |
| | Faylaq al-Majd | | فيلق المجد |
| | Ahrar al-Sharqiya | | أحرار الشرقية |
| | 20rd Division | | الفرقة ٢٠ |
| | The al-Hamza/ al-Hamzat Division | | فرقة الحمزة |
| | The Sultan Murad Division | | فرقة السلطان مراد |
| | The Mutasim Division | | فرقة المعتصم |
| | Army of Isalm/ Jaysh al-Islam | | جيش الإسلام |
| | The Northern Hawks Brigade | | لواء صقور الشمال |
| | The Levant Front/ al-Jabha al-Shamiya, Faylaq al-Rahman,
The Sham Legion/ Faylaq al-Sham | | الجبهة الشامية، فيلق الرحمن، فيلق الشام |

وعلى الرغم من توقيع تركيا اتفاق "وقف إطلاق النار" مع أمريكا، واتفاق "المنطقة الآمنة" مع روسيا، في 22 تشرين الأول/أكتوبر 2019، عمدت الفصائل المسلّحة المدعومة من "أنقرة" بشكل مباشر إلى ارتكاب العديد من الانتهاكات بحق سكان المنطقة، تنوعت بين الإعدام خارج نطاق القانون والاعتقال التعسفي والتعذيب والاستيلاء على المنازل ومنع العودة، علاوةً على عمليات نهب واستيلاء على ممتلكات ومبانٍ عامة، بما فيها الاستيلاء على مخزون الحبوب الاستراتيجي في المنطقة وبيع قسم منه إلى تركيا، حيث سبق أن أعدت "تآزر" العديد من التقارير التي توثق جزءاً من الانتهاكات التي ارتكبتها تلك الفصائل في منطقتي تل أبيب ورأس العين/سري كانيه.

كما قامت العشرات من الجهات المحلية والدولية والأممية بتوثيق أنماط من الانتهاكات بحق السكان في مناطق "نبع السلام"، كان على رأس تلك الجهات "لجنة التحقيق الدولية" الخاصة بسوريا، التي وثقت أنماطاً لا حصر لها من الانتهاكات لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي على يد فصائل "الجيش الوطني السوري"، في نمط متسق مع ما حدث في عفرين قبل ذلك في العام 2018.¹³

أبرز حالات الاقتتال التي شهدتها منطقة "نبع السلام" خلال عام 2022:

وثقت رابطة "تآزر" للضحايا، نشوب 33 حالة اقتتال/اشتباك داخلي بين فصائل "الجيش الوطني السوري" المعارض، في منطقتي رأس العين/سري كانيه وتل أبيب، أدت إلى مقتل مدنيين وإصابة 20 آخرين، بينهم امرأتين وثلاثة أطفال، فضلاً عن مقتل 22 عنصراً وإصابة 83 آخرين على الأقل، من مسلحي تلك الفصائل التي تدعمها تركيا.

اعتمدت "تآزر" في توثيقاتها على المعلومات التي جمعتها في قاعدة البيانات الخاصة بها من قبل شبكة باحثيها المنتشرين في المنطقة، والشهادات التي حصلت عليها من الضحايا وعائلاتهم/ومن شهود العيان، فضلاً عن التحقق من معلومات المصادر المتاحة للعموم (المصادر المفتوحة).

وتنوّه رابطة "تآزر" للضحايا، أن حالات الاقتتال الداخلي بين فصائل "الجيش الوطني السوري" في مناطق رأس العين/سري كانيه وتل أبيب قد تكون أكثر مما تمّ ذكره، ذلك لأن الرابطة تعلن الحالات التي تمّ توثيقها والتحقق منها فقط.

• اقتتال بسبب خلاف على طرق التهريب:

بتاريخ 9 كانون الثاني/يناير 2022، نشب اقتتال/اشتباك داخلي مسلح بين عناصر من فرقة "الحمزة" والشرطة العسكرية التابعة لـ "الجيش الوطني السوري/المعارض" في مدينة رأس العين/سري كانيه، تركز في شوارع الكنائس والعبرة وحي المحطة الشمالي، واستُخدمت فيه أسلحة رشاشة.

أدى الاشتباك الذي دام عدة ساعات إلى إصابة عنصر من فرقة "الحمزة"، وفق شهادة سيدة من حي المحطة الشمالي في رأس العين/سري كانيه، والتي قالت لـ "تآزر":¹⁴

¹³ المصدر السابق.

¹⁴ تمّ إجراء المقابلة مع الشاهدة بتاريخ 28 تموز/يوليو 2022، والتحفظ على اسمها بناءً على رغبته.

"أصيب أحد مسلحي فرقة الحمزة برصاصة في قدمه، وقد عرفت بالأمر لأنه يقطن في منزل استولى عليه في ذات الشارع الذي اعيش فيه مع عائلتي، عقب نزوح العائلة الكردية مالكة المنزل نتيجة عملية (نبع السلام) التركية، وقد علمت من زوجة المسلح المصاب بعد أيام، أن الاقتتال كان قد نشب نتيجة خلاف حول التمرکز في نقطة حدودية تستخدم لتهريب البشر بطريقة غير شرعية إلى داخل الأراضي التركية مقابل المال".

• تجارة المواد المخدرة تُنشب اقتتالاً بين مسلحي "الجيش الوطني":

بتاريخ 9 شباط/فبراير 2022، دخل مسلحو فرقة "الحمزة" وعناصر "الشرطة العسكرية" في اقتتال آخر شهدته مدينة رأس العين/سري كانيه، لكن هذه المرة كانوا معاً أحد طرفا هذا الاشتباك في مواجهة مسلحين من فرقة "السلطان مراد" وتجمع "أحرار الشرقية".

أحد عناصر "الشرطة المدنية" في رأس العين، التي لم تكن طرفاً في الاقتتال وحاولت تهدئته، قال لـ "تآزر" إن الاشتباك نشب بسبب خلافات داخلية حول تجارة المواد المخدرة في المنطقة¹⁵، وتابع حديثه قائلاً:

"ضبطت دورية تابعة للشرطة العسكرية مجموعة من عناصر فرقة السلطان مراد تقوم بتجارة المواد المخدرة بالشراكة مع مجموعة تتبع لتجمع أحرار الشرقية في حي الحوارنة/زورآفا، وحين محاولة اعتقالهم قاموا بإطلاق الرصاص على الدورية، ما أدى لإصابة أحد أفراد الشرطة، الذين تراجعوا، قبل أن تتدخل فرقة الحمزة للقتال إلى جانب الشرطة العسكرية بعد أن امتدت الاشتباكات إلى مناطق نفوذها بالقرب من شارع الكنائس"

دام الاشتباك حتى ساعات الليل المتأخرة في ذاك اليوم، وأدى إلى إصابة ثلاثة عناصر، أحدهم من "الشرطة العسكرية" والآخران من فرقة "السلطان مراد".

• إطلاق النار بشكل مباشر على محتجين بينهم نساء وأطفال:

وشهد شهر آذار/مارس 2022، سبع حالات اقتتال داخلي بين فصائل "الجيش الوطني السوري"، التي أولتها تركيا إدارة المنطقة الممتدة بين رأس العين/سري كانيه وتل أبيض (منطقة نبع السلام)، أدت إلى مقتل 4 مسلحين وجرح 25 آخرين من عناصر تلك الفصائل.

كما بدأ الشهر بحادثة اغتيال شخص عراقي الجنسية على يد مسلحان كانا يستقلان دراجة نارية وسط مدينة رأس العين، ولم تكشف الأجهزة الأمنية التابعة لـ "الجيش الوطني السوري" عن هوية القتل أو حيثيات الجريمة. وثقت رابطة "تآزر" تواجد 55 عائلة، على الأقل، من عائلات مقاتلي تنظيم الدولة

¹⁵ يُتهم قادة فصائل من "الجيش الوطني السوري" بالتورط في تجارة المواد المخدرة في المناطق الخاضعة للنفوذ التركي شمال سوريا.

الإسلامية في العراق والشام "داعش"، من الجنسية العراقية، في منازل نازحين ومُهجرين قسراً تم الاستيلاء عليها في حيي "زورآفا/الحوارنة" و "زرادشت" في مدينة رأس العين/سري كانيه.¹⁶

وبتاريخ 14 آذار/مارس 2022، أصيب الطفل "ابراهيم اسماعيل الخضر"¹⁷ (10 أعوام) نتيجة إطلاق عناصر فرقة "الحمزة" الرصاص الحي على متظاهرين من قرية "تل أرقم" غربي رأس العين/سري كانيه، كانوا قد احتجوا مطالبين بوقف السرقات والاستيلاء على الممتلكات بالقوة.

نُقل الطفل إلى المشفى إثر جروحه البليغة، وفقاً لأحد أفراد عائلته¹⁸، الذي قال لـ "تآزر" إن سكان من القرية تجمعوا واحتجوا عقب محاولة عناصر من فرقة "الحمزة" المنضوية ضمن "هيئة ثائرون للتحريير" سرقة كابلات كهربائية من القرية، وسرد تفاصيل ما جرى قائلاً:

"في فجر ذاك اليوم، حاول عناصر من فرقة الحمزة سرقة كابلات كهربائية من محولة القرية، لكنهم سرعان ما لاذوا بالفرار عندما اكتُشف أمرهم، تلى ذلك خروج عشرات من سكان القرية للتظاهر أمام نقطة عسكرية تابعة للفرقة، بينهم نساء وأطفال، احتجاجاً على تكرار حالات السرقة والاستيلاء على ممتلكات السكان بالقوة من قبل عناصر الفصيل، الذي قاموا بإطلاق النار بشكل مباشر على المحتجين لإنهاء المظاهرة، وهو ما حصل، بعد أن أصيب ابراهيم".

وبحسب الشاهد، فإن الطفل "ابراهيم الخضر" قد تلقى العلاج في مشفى "رأس العين" العام حتى تحسن وضعه الصحي.

¹⁶ وكانت [هيئة الإغاثة الإنسانية التركية IHH](#)، قد نقلت 139 عائلة عراقية من رأس العين/سري كانيه وتل أبيض إلى تركيا، بتاريخ 2 حزيران/يونيو 2022، لإعادتها إلى بلادها بالتنسيق مع القنصلية العراقية في ولاية غازي عنتاب التركية ومكتب المهجرين والمغتربين العراقيين في اسطنبول، من بينها 131 عائلة كانت تقطن في مدينة رأس العين، وهي المرة الثانية التي تقوم فيها الهيئة بنقل عائلات عراقية من مناطق "نبع السلام" إلى داخل الأراضي التركية، حيث سبق أن قامت بنقل 57 عائلة عراقية من المنطقة في أيلول/سبتمبر 2021. للمزيد انظر: منظمة تركية تنسق عودة عشرات العائلات العراقية من رأس العين وتل أبيض، الخابور، 2 حزيران/يونيو 2022، (آخر زيارة للرابط بتاريخ 18 تموز/يوليو 2022).

¹⁷ ذكرت [صفحات](#) ومواقع محلية نقلت الخبر أن اسم الضحية "محمود اسماعيل الخضر"، لكن "تآزر" تحققت من الاسم وحيثيات الحادثة.

¹⁸ تم إجراء اللقاء معه بتاريخ 15 آذار/مارس 2022، وتحفظ الشاهد على نشر معلوماته الشخصية لأسباب أمنية.



صورة رقم (01) – تظهر تجمع أهالي قرية "تل أرقم" في ريف رأس العين/سري كانيه الغربي حول سيارات تتبع لفرقة "الحمزة"، بتاريخ 14 آذار/مارس 2022، محتجين على محاولة عناصر من الفصيل سرقة كابلات كهربائية من القرية. مصدر الصورة: نشطاء محليون.

عقب أسبوع، وتحديدًا بتاريخ 21 آذار/مارس 2022، قُتل عنصر من فرقة "الحمزة" يدعى "نديم الزوان" برصاص عناصر من "لواء شهداء بدر" التابع للفرقة، على حاجز يتبع لها في قرية "العزيزية" غربي رأس العين/سري كانيه، نتيجة اقتتال داخلي نشب بين المجموعتين.

شاهد على الاقتتال من سكان قرية "العزيزية" أفاد لـ "تآزر" أن الاقتتال اندلع نتيجة خلاف حول تقاسم النفوذ والاتاوات من طرق للإتجار بالبشر وتهريبهم بطريقة غير شرعية إلى تركيا.¹⁹ وتابع حديثه قائلاً:

"نشب الاشتباك بين مجموعة تتبع لـ (أبو حميد الحربي) في فرقة الحمزة، ومجموعة (أبو اسكندر الديري) التابعة للواء شهداء بدر، بعد أن حاولت الفرقة الاستيلاء على حاجز الأخيرة في القرية، الذي يفرض اتاوات على القادمين للعبور إلى تركيا بطريقة غير شرعية، في حين تقوم مجموعات مسلحة من الجيش الوطني السوري، وبالتحديد فرقة الحمزة، والفرقة 20، وأحرار الشرقية، بتهريب الأشخاص الراغبين إلى تركيا مقابل المال".

¹⁹ تعد قرية "العزيزية" الحدودية غربي رأس العين/سري كانيه نقطة لتهريب البشر إلى داخل الأراضي التركية بطريقة غير شرعية، منذ احتلال المنطقة نتيجة عملية "نبع السلام" التركية في تشرين الأول/أكتوبر 2019، وتستثمرها فصائل "الجيش الوطني السوري" وتحديدًا فرقة "الحمزة" و "أحرار الشرقية" والفرقة 20، غربي رأس العين/سري كانيه لجمع الأموال عبر فرض الاتاوات على الأشخاص الراغبين/ات بالعبور إلى تركيا بطريقة غير شرعية، فضلاً عن تهريب المحروقات والمواد الغذائية من وإلى المناطق الخاضعة لسيطرة قوات سوريا الديمقراطية.



صورة رقم (02) – تظهر جثة "نديم الزوان" عنصر فرقة "الحمزة" الذي قُتل بتاريخ 21 آذار/مارس 2022، نتيجة اقتتال مع لواء "شهداء بدر" في قرية "العزيفية" غربي رأس العين/سري كانيه. مصدر الصورة: صفحات محلية.

وكانت فرقة "الحمزة" طرفاً في جميع الاقتتالات/الاشتباكات التي شهدتها منطقة "نبع السلام" في شهر آذار/مارس 2022، وكان آخرها في مدينة رأس العين/سري كانيه، بينها وبين عناصر "الفرقة 20"، بتاريخ 30 آذار/مارس، ذلك على خلفية انشقاق كتيبة "أحرار القعقاع" عن فرقة "الحمزة" وانضمامها إلى "الفرقة 20"، ما أدى إلى نشوب اشتباكات بالأسلحة الرشاشة بين الطرفين في "شارع الكنائس" والشوارع المحيطة به، ومقتل ثلاثة عناصر وإصابة 11 آخرين من الطرفين.

دار الاشتباك بين منازل المدنيين، الذين نزح بعضهم بشكل مؤقت إلى أحياء أكثر أمناً، خوفاً على حياتهم، ومن بينهم "قاسم صوفي" الذي شهد الساعات الأولى من الاشتباك، وكشف لـ "تآزر" عن سرقة مسلحي فرقة "الحمزة" لمنازل بعض المدنيين أثناء نزوحهم المؤقت عنها.

عقب انتهاء الاشتباك، أطلقت الفرقة حملة مدهامات استهدفت منازل المدنيين، تحدث "صوفي" حولها قائلاً:²⁰

"ما أن فُضَّ الاشتباك، بدأ أمنيو فرقة الحمزة بمداهمة وتفتيش للعديد من المنازل في شارع الكنائس والشوارع القريبة منه، بذريعة انحياز سكان تلك المنازل لصالح الفصيل الخصم، واعتقلوا ثلاثة أشخاص بتهمة تسريب معلومات أمنية إلى الفرقة 20، ولم يجرؤ أحد من السكان على الاعتراض أو التقدم بشكوى، ذلك نتيجة غياب المحاسبة في المناطق التي يسيطر عليها الجيش الوطني السوري".

²⁰ تم إجراء اللقاء عبر الأنترنت، بتاريخ 18 تموز/يوليو 2022، وتمّ النشر تحت اسم مستعار بناءً على رغبة الشاهد.

• تركيا تغض البصر عن الاقتتال بين فصائل "الجيش الوطني السوري":

شهد شهر نيسان/أبريل، الذي وافق شهر "رمضان"، أكبر عدد من حالات الاقتتال الداخلي بين فصائل "الجيش الوطني السوري" المعارض، خلال النصف الأول من عام 2022، حيث اندلعت خلاله 8 اشتباكات، أدت إلى مقتل 8 أشخاص، وجرح 26 آخرين، بينهم مدنيان اثنان.

بتاريخ 20 نيسان/أبريل 2022، نشب اقتتال بين عناصر من "هيئة ثائرون للتحرير"²¹ من طرف، وعناصر من "الشرطة العسكرية" في رأس العين/سري كانيه على خلفية اعتقال القوات الأمنية التابعة للهيئة عنصراً من "الشرطة العسكرية" في بلدة "مبروكة" غربي رأس العين.

تحققت "تآزر" من مشاركة مسلحين من فرقة "الحمزة" وآخرون ينتمون لقبيلة "العكيدات" ضمن صفوف "الجيش الوطني السوري" في القتال إلى جانب عناصر "الشرطة العسكرية" بحكم القرابة العشائرية بين عناصر تلك الفصائل. امتد القتال إلى أحياء مختلفة داخل المدينة، وأدى إلى مقتل عنصر من فرقة "الحمزة" ووقوع ثلاث جرحى من الطرفين.

عقب يومين، وبتاريخ 22 نيسان/أبريل 2022، نشب اقتتال دامي بين عناصر من الشرطة المدنية، وعناصر من "هيئة ثائرون للتحرير"، في مدينة رأس العين/سري كانيه، على خلفية اعتقال أمنيو الأخيرة خمسة عناصر من "الشرطة المدنية"، بسبب تعديهم على شقيق أحد الأمنيين في الهيئة، لرفضه بيعهم بالدين في محل بقلية يملكه، إذ قام أمنيو الهيئة بحلق شعر ثلاثة من عناصر "الشرطة المدنية" بعد اعتقالهم، فيما أفرجوا عن العنصرين الآخرين.

واسفرت الاشتباكات عن مقتل ستة عناصر من الطرفين، بينهم القيادي في "هيئة ثائرون" عبد الكريم الموالي، بعد تعرضه لإصابة بليغة، وجرح 13 مقاتلين آخرين، فضلاً عن إصابة مدنيين اثنين على الأقل.

²¹ هو تحالف تأسس بتاريخ 23 كانون الثاني/يناير 2022، نتيجة اندماج "حركة ثائرون" التي تضم 9 فصائل من "الجيش الوطني السوري" أبرزها فرقة "السلطان مراد" و"فرقة السلطان سليمان شاه"، مع الجبهة السورية للتحرير المكوّنة من فصيلين هما: "فرقة الحمزة" و "فرقة المعتصم"، وذلك في إطار كيان جديد يحمل اسم "هيئة ثائرون للتحرير"، بقيادة "فهم عيسى".



صورة رقم (03) – تظهر شارع السوق الرئيسي في مدينة رأس العين/سري كانيه خالياً من السكان والمارة، بتاريخ 22 نيسان/أبريل 2022، خلال نشوب اقتتال داخلي بين عناصر من "الشرطة المدنية" وعناصر من "هيئة ثأرون للتحرير". مصدر الصورة: نشطاء محليون.

ووقع تبادل إطلاق النار، أثناء خروج "مروة عيسى" وأطفالها لشراء ملابس ومستلزمات العيد، ما تسبب بحالة ذعر بين الناس في سوق المدينة، الذي شهد إقبالاً متزايداً في الأسبوع الأخير من شهر "رمضان".

وعبرت "عيسى" وهي نازحة سورية من مدينة "حمص" نقلتها القوات التركية مع عائلتها من مدينة جرابلس إلى رأس العين/سري كانيه عقب عملية "نبع السلام"، في حديثها لـ "تآزر" عن استيائها نتيجة فوضى السلاح في مناطق "الجيش الوطني السوري"، قائلة:²²

"نشبت الاشتباك المسلح بالقرب من دوار البريد وعبارة الحاج وصفي التي تكظ بالمتسوقين، وانتشر إلى أحياء المدينة الشمالية، ما أثار حالة ذعر بين المدنيين، ولا سيما النساء والأطفال، وأصيب شاب برصاصة في قدمه بالقرب منا، فاحتمينا داخل أحد المحلات في العبارة حتى ما قبل حلول موعد الإفطار، حيث تدخلت دوريات تركية لفض الاشتباك وتهدة الطرفين".

²² تم إجراء اللقاء عن طريق الأنترنت، بتاريخ 15 تموز/يوليو 2022، وتم النشر تحت اسم مستعار بناءً على رغبة الشاهدة.

وبحسب "مروة عيسى" فإن معظم الاقتتالات/الاشتباكات بين فصائل "الجيش الوطني السوري" تحدثت على مقربة من القوات التركية، لكنها تغضب البصر عنها، وبررت سبب [تدخلها](#) لفض الاشتباك الأخير قائلة:²³

"ما كانت القوات التركية لتتدخل، لولا أن الاقتتال تزامن مع وصول والي ولاية شانلي أورفا التركية، عبدالله أرين، إلى رأس العين/سري كانيه لحضور مأدبة إفطار جماعية".

تحققت "تآزر" من زيارة والي ولاية "شانلي أورفا" التركية، [عبدالله أرين](#)، للمدينة في مساء ذات اليوم، 22 نيسان/أبريل 2022، بالتزامن مع نشوب الاقتتال/الاشتباك بين "الشرطة المدنية" وهيئة "ثائرون للتحريير"، ونشر الوالي التركي [منشوراً](#) عبر صفحته الرسمية على موقع "فيس بوك"²⁴، فجر يوم 23 نيسان/أبريل 2022، يظهر صور زيارته إلى رأس العين/سري كانيه ولقائه مع [المجلس المحلي لمدينة رأس العين](#) التابع للحكومة السورية المؤقتة/الائتلاف السوري المعارض، ومشاركته مأدبة إفطار جماعية.²⁵ كما [نشر](#) "المجلس المحلي لمدينة رأس العين أيضاً، في ذات اليوم، صوراً تظهر زيارة الوالي التركي إلى المدينة.

... Abdullah Erin  >
23 نيسان ·

Resulayn'da görev yapan kahraman Mehmetçimiz,
Jandarma personelimiz ve diğer görevlilerimizle buluştuk.

Allah (cc), ülkemizin güvenliği ve milletimizin huzuru için
fedakârca görev yapan bütün askerimizi ve güvenlik
görevlilerimizi korusun ve hepsinden razı olsun.



صورة رقم (04) – تظهر [منشور](#) "عبدالله أرين" والي ولاية "شانلي أورفا" التركية، الذي نُشر فجر يوم 23 نيسان/أبريل 2022، ويتحدث فيه عن زيارته إلى رأس العين/سري كانيه. مصدر الصورة: [الصفحة الرسمية](#) لـ "عبدالله أرين".

²³ يظهر مقطع [فيديو](#) تم تداوله بتاريخ 22 نيسان/أبريل 2022 دخول دبابات ومدربات تركية إلى رأس العين/سري كانيه لفض النزاع الدائر بين المجموعات المتقاتلة التابعة لـ "الجيش الوطني السوري". (آخر زيارة للرابط بتاريخ 27 تموز/يوليو 2022).

²⁴ الحساب موثق بالعلامة الزرقاء، وتم التحقق من أنه الحساب الرسمي لـ "عبدالله أرين"، والي السابق لولاية "شانلي أورفا" التركية.

²⁵ نشر الوالي التركي منشور زيارته في تمام الساعة 2:27 فجرًا بتاريخ 23 نيسان/أبريل 2022، ويتضح في الصورة التي تظهر دخوله من المعبر الحدودي أنه عبر ليلاً، أي مساء يوم 22 نيسان/أبريل 2022.

• غياب آليات انتصاف فعالة للضحايا في مناطق "نبع السلام":

وشهد شهر أيار/مايو 2022، أربعة اشتباكات داخلية بين فصائل "الجيش الوطني السوري"، أدت إلى مقتل مدني واحد، وإصابة 6 آخرين على الأقل، فضلاً عن مقتل 5 مسلحين وجرح 16 آخرين من عناصر الفصائل المتقاتلة.

بتاريخ 4 أيار/مايو 2022، أي في ثالث أيام عيد الفطر السعيد، قُتل المدني "ثامر الطريحة" وهو نازح من أبناء قبيلة "الشعيطات" في ريف دير الزور، نتيجة إطلاق النار عليه خلال اقتتال نشب بين عناصر من فصائل "أحرار الشرقية" وآخرين من "الشرطة العسكرية" في قرية "الراوية" غربي رأس العين/سري كانيه، على خلفية ضبط الأخيرة لعملية تهريب بشر إلى تركيا من قبل "أحرار الشرقية"، وقد أدى الاشتباك أيضاً إلى مقتل عنصر من "أحرار الشرقية" وإصابة آخر من "الشرطة العسكرية".

مزارع من قرية "الراوية" كان على مقربة من موقع الاشتباك، وشاهد على مقتل "ثامر الطريحة"، سرد لـ "تآزر" تفاصيل ما جرى قائلاً:²⁶

"بدأ تبادل إطلاق النار دون سابق إنذار، حينها كان ثامر يستقل دراجة نارية، واقفاً على جانب الطريق ينتظر أحداً ما، ودار الاشتباك على مقربة منه، حيث أصيب بعدة طلقات نارية، وعلى الرغم من أن الاقتتال لم يدم أكثر من نصف ساعة، إلا أنه كان قد فارق الحياة على الفور".

²⁶ تم إجراء اللقاء عبر الأنترنت بتاريخ 19 تموز/يوليو 2022، وتمّ التحفظ على اسم الشاهد بناءً على رغبته.



صورة رقم (05) – تظهر مسلح من "الجيش الوطني السوري" ينحدر من قبيلة "الشعيطات" في دير الزور، جالساً بجانب قبر "ثامر الطريحة" الذي قُتل بتاريخ 4 أيار/مايو 2022، نتيجة اقتتال نشب بين عناصر من "الشرطة العسكرية" و "أحرار الشرقية" في قرية "الراوية"، ودُفن في مدينة رأس العين/سري كانيه. مصدر الصورة: نشطاء محليون.

بعد عشرة أيام، وتحديداً بتاريخ 14 أيار/مايو 2022، قُتل عنصر من "الجيش الوطني السوري" يدعى "صالح المحمد" من قرية "السوسة" في ريف دير الزور، إثر تعرضه لإطلاق نار وسط مدينة رأس العين/سري كانيه، دون معرفة الجناة، اللذين لاذوا بالفرار.

لم ينشر "الجيش الوطني السوري" أي معلومات حول الحادثة، في حين قال "منذر غالي" وهو نازح من حمص مقيم في رأس العين/سري كانيه لـ "تآزر" إن الجريمة وقعت بالقرب من "ساحة الديوان" وسط المدينة، وتابع حديثه قائلاً:²⁷

²⁷ تمّ إجراء المقابلة بتاريخ 6 حزيران/يونيو 2022، وإخفاء معلومات الشاهد بناءً على رغبته.

"ما أن نزل الرجل من السيارة، حتى تعرض لإطلاق نار مباشر من سيارة أخرى قريبة من نوع (هيونداي - سنتافي)، إذ أصيب صالح برصاصتين في البطن، وفارق الحياة متأثراً بجراحه".

وطوال يوم 18 أيار/مايو 2022، دار اقتتال/اشتباك متقطع بين عناصر "الشرطة العسكرية" و "الشرطة المدنية" في رأس العين/سري كانيه، على الطريق الممتد بين دوار البريد في مركز المدينة ودوار "الجوزة/الأعلاف" على طريق بلدة تل حلف.

وفقاً للمعلومات التي حصلت عليها "تآزر" وتحققت منها، فقد أدى الاقتتال إلى مقتل عنصر من "الشرطة المدنية" وجرح ثلاثة آخرون، فضلاً عن إصابة مدنيان اثنان على الأقل، أحدهما "محمد ناصر العبد الله" كانت جروحه بليغة.

الاقتتال الأعنف خلال النصف الأول من عام 2022، بدأ مع فجر يوم 25 أيار/مايو في رأس العين/سري كانيه، مع هجوم مسلحي فصائل "الجيش الوطني السوري" الذين ينتمون لقبيلة "العكيدات"، على مجموعات تتبع لفرقة "الحمزة" من أبناء قبيلة "الموالي"، ذلك على خلفية اقدام القيادي في الفرقة "خالد العبد الله" الذي يُكنى بـ "أبو حمصي الموالي" على قتل الشاب "محمد العواد الدعار" وهو عنصر في "الجيش الوطني" من أبناء قبيلة "العكيدات" في ريف دير الزور الشرقي.

سعيًا للثأر، كما وصف أبناء قبيلة "العكيدات" في تسجيلات صوتية نُشرت على مجموعات إخبارية على تطبيقات "واتس آب وتلغرام"، حشدت القبيلة جميع المسلحين الموالين لها في رأس العين/سري كانيه وريفها، وأطلقت هجوماً واسعاً، بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة على مقرات ومراكز عسكرية تُديرها مجموعات مسلحة تابعة لقبيلة "الموالي"، وبشكل رئيسي ضمن فرقة "الحمزة".

وقد وثق مقطع فيديو تمّ تصويره بتاريخ 25 أيار/مايو 2022، جانباً من الاشتباكات بين الطرفين بالقرب من مدرسة "أبن خلدون" الثانوية في حي "المحطة الشمالي" بالمدينة، حيث يظهر بشكل جليّ استخدام الأسلحة الرشاشة وإطلاق قذائف صاروخية من نوع RPG خلال الاقتتال الدائر بين الأحياء السكنية.

كنتيجة للاشتباكات، سُرعان ما سيطر مسلحو "العكيدات" على عدة أحياء في مدينة رأس العين/سري كانيه، وقرى في ريفها الغربي والجنوبي، وسط حالة من الخوف والذعر بين المدنيين، ولا سيما النساء والأطفال، حيث نزحت عشرات العائلات بشكل مؤقت إلى خارج المدينة، تمّ إيواء عدد منها داخل "صالة الأمين للأفراح" على طريق الحسكة جنوبي رأس العين، وقد أدى الاقتتال إلى إصابة أربعة مدنيين على الأقل، بينهم سيدة وطفل.

السيدة التركية "كار بياز ديمير" (40 عاماً) التي تقطن مدينة "جيلان بينار" كانت إحدى ضحايا الاقتتال، حيث أصيبت برصاصة عشوائية مصدرها مدينة رأس العين/سري كانيه المتاخمة لمدينتها في الجانب السوري. وبحسب وسائل إعلامية تركية فإن الرصاصة اخترقت رقبة "ديمير"، وأدّت إلى تعرّضها لإصابة بالغة، نُقلت على إثرها إلى مشفى "جيلان بينار" الحكومي لتلقّي العلاج.



صورة رقم (06) – تظهر السيدة التركية "كار بياز ديمير" أثناء تلقيها العلاج في مشفى "جيلان بينار" الحكومي، عقب إصابتها برصاصة عشوائية مصدرها مدينة رأس العين/سري كانيه المتاخمة للحدود التركية، نتيجة اقتتال بين مسلحين يتبعون لقبيلة "العكيدات" وآخرين لقبيلة "الموالي". مصدر الصورة: موقع urfadasin التركي.

من بين المصابين أيضاً "عبد الرحمن كاجي" من سكان رأس العين/سري كانيه، الذي أصابته شظية قذيفة في الوجه، حيث استُخدمت خلال الاقتتال أسلحة رشاشة وقذائف صاروخية من نوع RPG، كما ألحق أضراراً مادية كبيرة بسيارات ومنازل الأهالي.

أسفرت تلك الاشتباكات عن مقتل 3 مسلحين وإصابة 8 آخرين من عناصر فرقة "الحمزة" المنتمين لقبيلة "الموالي"، فيما جرح ثلاثة آخرون من عناصر "الجيش الوطني السوري" المنتمين لقبيلة "العكيدات".

أحد السكان المدنيين الذين لحق الضرر بمنزلهم نتيجة الاقتتال بين مسلحي فصائل "الجيش الوطني السوري"، قال لـ "تآزر" إنه تقدم بشكاوى رسمية للشرطة العسكرية والمجلس المحلي في رأس العين، مطالباً بترميم الضرر الذي أصاب منزله، لكن طلبه قوبل بالاستهزاء، حيث سرد قصته قائلاً:²⁸

"أصابت قذيفة صاروخية سطح منزلي في حي زرادشت، خلال الاشتباك الأخير، وبحمد الله لم نصب أنا وعائلي بأذى، وقد تقدمت بشكاوى للشرطة العسكرية وأخرى للمجلس المحلي في رأس العين ضد المجموعات المسلحة المتقاتلة، عقب عودة الهدوء إلى المدينة، وطالبت بترميم منزلي حتى نستطيع العودة إليه مجدداً، لكنهم استهزئوا بي، وقال أحد أعضاء المجلس المحلي ضاحكاً: أذهب، جيداً أنك وعائلتك لا تزالون بخير".

²⁸ تم إجراء اللقاء عبر اتصال هاتفي، بتاريخ 30 أيار/مايو 2022، وقد تم إخفاء اسم الشاهد حفاظاً على سلامته.



صور رقم (07) و (08) – تظهر جانباً من الأضرار التي لحقت بمنازل وسيارات السكان في "حي زرادشت" برأس العين/سري كانيه، بتاريخ 25 أيار/مايو 2022، نتيجة افتتال بين مسلحين يتبعون لقبيلة "العكيدات" وآخرين لقبيلة "الموالي"، من عناصر "الجيش الوطني السوري" في رأس العين/سري كانيه. مصدر الصور: نشطاء محليون.

• قتل صائغ ذهب في وضح النهار بداعي السرقة:

وشهد شهر حزيران/يونيو 2022 حالي اقتتال داخلي، أسفرتا عن مقتل مسلحين وجرح 5 آخرين من عناصر الفصائل المتقاتلة، كما اختتم الشهر ذاته بحادثة قتل صائغ مجوهرات في رأس العين/سري كانيه، من قبل مسلحان مجهولان بداعي السرقة.

عقب يومين، وتحديداً بتاريخ 18 حزيران/يونيو 2022، شهدت قرية "تل ذياب" غربي رأس العين/سري كانيه، اقتتالاً عنيفاً بين تجمع "أحرار الشرقية" من جهة، وفرقة "الحمزة" و "الفرقة 20" من جهة أخرى، ذلك على خلفية صراع مستمر بين الطرفين للاستيلاء على محطة وقود وأراض زراعية تمّ تهجير مالكيها. استُخدمت خلال الاشتباك أسلحة خفيفة ومتوسطة وقذائف صاروخية، وأدى إلى نزوح سكان القرية بشكل مؤقت، كما قُتل عنصرين وأصيب ثلاثة آخرون بجروح خطيرة، فضلاً عن سيطرة فرقة "الحمزة" على نقاط ومقرات فصيل "أحرار الشرقية".

وفي اليوم الأخير من النصف الأول في عام 2022، أي بتاريخ 30 حزيران/يونيو، قُتل صائغ الذهب والمجوهرات "محمد البرهاوي" وهو من أبناء المكون "الشيشاني" في رأس العين/سري كانيه، بعد تعرضه لإطلاق نار وسرقة من قبل ملثمين يستقلان دراجة نارية، أمام منزله في المدينة. بينت تسجيلات مصورة²⁹ مأخوذة من كاميرات المراقبة أمام منزل "البرهاوي" أثناء ارتكاب الجريمة، تعرضه لإطلاق النار من أحد المثلثين بشكل مباشر، وسرقة الحقيبة التي كان يحملها في يده.

في اليوم التالي، شهدت مدينة رأس العين/سري كانيه مظاهرة لعشرات الأشخاص في أثناء تشييع جنازة "البرهاوي"، احتجاجاً على الفلتان الأمني وفوضى السلاح الذي تشهده المنطقة بعد احتلالها من قبل تركيا وإيلاء السيطرة عليها إلى قوات "الجيش الوطني السوري" المعارض.

ورد المتظاهرون شعار "نبع السلام، مافي أمان" احتجاجاً على انعدام الأمان في "المنطقة الآمنة"، مطالبين تركيا بضبط الأمن ومحاسبة مرتكبي الانتهاكات.

• تبادل إطلاق النار أمام مخبز مكتظ بالمدنيين:

وشهد شهر تموز/يوليو 3 حالات اقتتال بين فصائل "الجيش الوطني السوري" في منطقة "نبع السلام"، نشب أحدها بين عناصر من "لواء شهداء بدر" التابع لـ "فرقة الحمزة" وآخرين من فرقة "السلطان مراد"، بسبب خلاف حول الاصطفاف في الدور للحصول على الخبز من مخبز/فرن خاص في بلدة "تل حلف".

نشب هذا الاقتتال، بتاريخ 21 تموز/يوليو 2022، وتخلله استخدام الأسلحة الرشاشة من قبل عناصر الفصيلين وسط الناس المتجمعة أمام الفرن للحصول على مادة الخبز، ما أسفر عن إصابة طفلين مدنيين بجروح، وعنصرين من "الجيش الوطني السوري".

²⁹ نشرتها العديد من الشبكات المحلية على وسائل التواصل الاجتماعي، وتحتفظ "تازر" بنسخة منها في قاعدة بياناتها.

• وفاة شاب نتيجة اقتتال داخلي بين عناصر مجموعة مسلحة:

بتاريخ 10 آب/أغسطس توفي الشاب "عبود المضحي" متأثراً بجراحه التي أصيب بها نتيجة تبادل لإطلاق النار بين مجموعتين مسلحتين من عناصر "فرقة الحمزة" في رأس العين/سري كانيه.

ونشب الاقتتال بين مجموعة مسلحة يقودها مسؤول في "فرقة الحمزة" يدعى "أبو شهاب الموالي"، وأخرى تتبع لذات الفرقة وينتمي عناصرها بقبيلة "عدوان" العربية، بعد هجوم الأخيرة على مقر عسكري يتبع لـ "الموالي" في قرية "عين حصان" جنوبي رأس العين/سري كانيه، على خلفية اعتقال عناصر "الموالي" لشخصين من القبيلة كانا منتميان إلى مجموعته سابقاً، وقد أسفر الاقتتال إلى وقوع جرحي من الطرفين.

• اقتتال على خلفية اعتقال امرأة من قبيلة العكيدات:

بتاريخ 11 تشرين الأول/أكتوبر 2022، نشب اقتتال عنيف بين عناصر من تجمع "أحرار الشرقية" ينتمون لقبيلة "العكيدات" وعناصر "الشرطة العسكرية" في مدينة رأس العين/سري كانيه. وهاجم أبناء قبيلة "العكيدات" من مسلحي "أحرار الشرقية" مقر "الشرطة العسكرية" في مدينة رأس العين/سري كانيه، بعد اعتقال عناصر الأخيرة لامرأة من القبيلة، دون بيان أسباب الاعتقال، وقد استُخدمت خلال الاقتتال أسلحة خفيفة ومتوسطة وقذائف الـ RPG والهاون.

وساد توتر بالغ المدينة والقرى المحيطة بها على خلفية اعتقال المرأة، حيث هاجم مسلحون من قبيلة "العكيدات" عدة نقاط ومراكز تتبع للشرطة العسكرية، التي طلبت مؤازرة من فصائل تتبع للجيش الوطني السوري، من بينها "فرقة الحمزة" التي تشكلت الشرطة العسكرية في رأس العين/سري كانيه من عناصرها.

وعلى الرغم من التزام المدنيين منازلهم خلال الاقتتال، إلا أن إطلاق النار المتبادل والقصف العشوائي بين الطرفين أدى إلى إصابة 10 مدنيين، بينهم امرأة، بجروح نقلوا على أثرها إلى المشفى لتلقي العلاج.

SYNERGY
HEVDESTĪ



تآزر
هممك

رابطة "تآزر" للضحايا، هي مؤسسة غير حكومية، غير ربحية، تهدف إلى إنشاء منبر ومساحة تُمكن الضحايا من تمثيل أنفسهم بنفسهم والمطالبة بحقوقهم.

نسعى لإنصاف ضحايا النزاع في سوريا، من خلال العمل على توثيق كافة انتهاكات حقوق الإنسان، وحفظ الأدلة والوثائق والشهادات إسهاماً في عمليات كشف الحقيقة والمساءلة وتحقيق العدالة، وبناء قدرات الضحايا ومناصرة قضاياهم، من أجل بناء مجتمع مطالب بحقوقه.

تعتمد استراتيجية "تآزر" المقاربة التي تُركز على تجارب ووجهات نظر وألويات الضحايا، كجزء أساسي من عملنا اليومي، ذلك عبر الحوار المستمر مع الضحايا والناجين/ات من الجرائم المرتكبة في سوريا، مع استخلاص إرشادات مفيدة من التجارب الناشئة عن عمليات العدالة والمساءلة الأخرى.

نلتزم بأعلى درجات الدقة والنزاهة، بما في ذلك البحث عن وجهات نظر متعددة لتطوير فهم معمق وتحليلي للأحداث، إذ ندرك حجم مسؤوليتنا تجاه الضحايا والشهود الذين شاركوا تجاربهم معنا، ونعمل بشكل وثيق مع مجموعة واسعة من الجهات الفاعلة في المجتمع المدني المحلي والدولي لتحقيق أكبر تأثير ممكن.